

آراء وأنباء

من سهو العلماء
أبو حفص الشمزي

الدكتور شاكِر الفحام

١

(١) جاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (١ : ٩ ، ط ٢ / مصر
١٩٦٠ م) :

« قال أبو حفص : أنشدني الأصمعي للمكعب الضبيّ :
كُـسـالـى إذا لاقيتهم غير منطقي يُلَهـى به المحروبُ وهو عناءُ »^(١)
وعلق المحقق الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله فقال (١ : ٩
ت ١) :

« أبو حفص : كنية عمر بن أبي عثمان الشمري » .
وكان التعليق في الطبعة الأولى من البيان والتبيين (١ : ٩ ط مصر
١٩٤٨ م) :

« أبو حفص : كنية عمر بن عثمان الشمري » .

• • •

(٢) وقد ورد في البيان والتبيين (١ : ١٦) ذكر أبي حفص عمر بن

(١) ورد البيت في البيان والتبيين مرة أخرى (٢ : ٢٧٦) . وهو في الحماسة لأبي تمام
(شرح المرزوقي ٣ : ١٤٥٥ ، وشرح التبريزي ٤ : ١٥) ، وقصائد جاهلية نادرة : ١٩٥ - ١٩٦ ،
والكامل للمبرد ١ : ١٠٨ ، والزهرة ٢ : ٦٩١
وأكثر المصادر قد نسبت البيت الى محرز بن المكعب الضبي .

٥٣٢

أبي عثمان الشمري ، ثم ذكر باسمه : (عمر الشمري) مرتين (البيان والتبيين ١ : ١١٤) ، وجاء في المرة الأولى منها في تضاعيف الحديث تكنيته بأبي حفص .

• • •

ضبط المحقق الأستاذ عبد السلام هارون : « الشمري » في المواضع المذكورة بالراء . وكذلك أثبتها في فهرس الأعلام (البيان والتبيين ٤ : ٣٢٢ ط ٢ / ٤ : ٣٢٤ ط ١) .

٢

والصواب أن تضبط : « الشمزي » ، بالزاي .
 (١) قال ابن ماكولا في الإكمال (٤ : ٥٣١ - ٥٣٢) :
 « وأما الشَّمْزي ، بشين معجمة مكسورة ، وميم مشددة مفتوحة ، بعدها زاي ، فهو عمر بن أبي عثمان الشَّمْزي ، أحد متكلمي المعتزلة .
 روى عن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء . روى عنه إسماعيل بن إبراهيم العجلي » .

(٢) وجاء في كتاب الأنساب للسمعاني (٧ : ٣٨٥) :
 « الشَّمْزي ، بالشين المعجمة المكسورة ، والميم المشددة المفتوحة ، بعدها زاي . هذه النسبة الى [شمز] .
 والمشهور بهذه النسبة عمر بن أبي عثمان الشمزي ، أحد متكلمي المعتزلة .

يروى عن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء . وروى عنه إسماعيل بن إبراهيم العجلي » .
 وكلام السمعاني قريب مما قاله ابن ماكولا .

(٣) وأورد ابن الأثير في اللباب (٢ : ٢٠٨) كلاماً يشبهه كلام السمعاني في الأنساب (إذ كان اللباب تهذيب الأنساب واختصاره) .
 (٤) وذكر الذهبي في مشتبّه النسبة (١ : ٣٧١) :
 « وبالإعجام : أحمد وعمر بن عثمان الشمزي ، من المعتزلة . أخذ عن عمرو بن عبيد » .

وعلق ابن ناصر الدين على هامش نسخة المشتبه المخطوطة بقوله :
 « هكذا وجدته بخط المصنف : « عمر بن عثمان » ، وإنما هو عمر بن أبي عثمان . كذا سماه أبو عبيد الله المرزباني في ذكر أسامي متقدمي المعتزلة من كتابه المسمى بالمرشد » (مشتبه النسبة ١ : ٣٧١ ت ١) .

(٥) وأورد الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه (٢ : ٧٤٩) مقالة الذهبي في المشتبه دون زيادة .
 ونقل الأستاذ المحقق في الحاشية (٢ : ٧٤٩ ت ٧) تعليق ابن ناصر الدين على نسخة المشتبه المخطوطة . وقد أوردناه آنفاً (ختام الفقرة ٤) .

(٦) جاء في القاموس المحيط وتاج العروس (شمز) :
 « وعمر بن عثمان الشمزي [بفتح الشين وسكون الميم] معتزليّ ، أخذ عن عمرو بن عبيد » .

٣

جاء في الفهرست لابن النديم (ص : ٢٠٣ / ط طهران) :
 « ومن أخذ عن عمرو وواصل ، ولا كتاب له :
 أبو عمرو عثمان بن خالد الطويل أستاذ أبي الهذيل ،
 وأبو حفص عمر بن أبي عثمان السمري ، روى كتاب التفسير عن

عمرو والحسن .

وكلمة (السمري) هنا بالسين المهملة والراء مصحفة عن (الشمزي)
بالشين المعجمة والزاي .

٤

بقي أمر يحتاج الى نظر وتوثيق : هو أن يروي أبو حفص عمر بن
أبي عثمان الشمزي عن الأصمعي ، كما جاء في تعليق الأستاذ عبد السلام
هارون رحمه الله (البيان والتبيين ١ : ٩ ت ١) .

ذلك أن أبا حفص عمر بن أبي عثمان الشمزي كان من متقدمي
المعتزلة ، روى عن الحسن البصري ، وواصل بن عطاء ، وعمرو بن
عبيد . فهو من أقران الأصمعي سناً ، إن لم يتقدمه . ولا يصح أن تنسب
إليه رواية عن الأصمعي إلا بحجة ودليل قاطعين .

بل إن لأبي حفص الشمزي مناظرة مع الإمام أبي حنيفة بمكة حكاها
أبو الحسن الأشعري في مقالات الاسلاميين (١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ ط مصر) .
وقد توفي أبو حنيفة سنة ١٥٠ هـ .

وإذا قبلنا في تطبيق رجال المعتزلة مسلك أحمد بن يحيى بن المرتضى
في كتابه (طبقات المعتزلة) فإن أبا حفص عمر بن أبي عثمان الشمزي يعدُّ
في رجال الطبقة الخامسة من طبقات المعتزلة ، وهي الطبقة التي تضم
أصحاب واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد من أمثال عثمان بن خالد
الطويل ، وحفص بن سالم (طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى :
٤٢ - ٤٣) .

ومن روى عن أبي حفص الشمزي إسماعيل بن محمد الأنصاري ، وعبد
الكريم بن روح الغفاري ، وإسماعيل بن إبراهيم البجلي (البيان والتبيين
للجاحظ ١ : ١٦ ، ١١٤ ، الإكمال لابن ماكولا ٤ : ٥٣١ - ٥٣٢) .

(١) وعرض أبو عثمان الجاحظ لذكر « الشمرية » (رسائل الجاحظ ٣ : ٢٠٠) ،

فعلق الأستاذ عبد السلام هارون على ذلك بقوله :

« الشمرية بالشين المعجمة المكسورة ، والميم المشددة المفتوحة ، كما في السمعي ٣٣٨ ، قال : والمشهور بهذه النسبة عمرو بن أبي عثمان الشمري رأس المعتزلة » .

(٢) والذي رأيته في كتاب الأنساب للسمعي (٧ : ٣٨٤) :

« الشمريّ ، بكسر الشين المعجمة وسكون الميم ، وفي آخرها الراء : هذه النسبة الى طائفة من المرجئة يقال لهم « الشمرية » ينسبون الى أبي شمر المرجئ القدري » .

(٣) وجاء في اللباب لابن الأثير (٢ : ٢٠٨) شبيهه ماجاء في الأنساب للسمعي .

(٤) وأبو شمر (بالشين المعجمة المكسورة وسكون الميم) هو أبو شمر الحنفي ، عدّه أحمد بن يحيى بن المرتضى في الطبقة السادسة من طبقات المعتزلة ، وكان يخالف في شيء من الإرجاء . وروى أبو شمر عن معمر أبي الأشعث . وذكروا أنه كان « اذا نازع لم يحرك يديه ولا منكبيه » حتى كلمه إبراهيم بن سيار النظام .

جمع أبو شمر بين القدر والإرجاء ، ولذلك فهو يعدّ من القدرية المرجئة (طبقات المعتزلة : ٥٧ - ٥٨ ، البيان والتبيين ١ : ٩١ - ٩٢ ، الحيوان للجاحظ ٣ : ٣٥٧ ، الفهرست لابن النديم : ١١٣ / أخبار المدائني ، معجم الأدباء ١٤ : ١٢٨ ، الملل والنحل للشهرستاني ١ : ١٤٥ ، الفرق بين الفرق للبغدادي : ١٩ ، ١٤٤ ، ١٩٠ ، ١٩٣ - ١٩٤ ، مقالات

الاسلاميين ١ : ١٩٨ - ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٩٤ ، ٢ :
١٢٤ ، ١٥١ ، الحور العين لنشوان : ٢٠٣ .

وكان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١١ هـ أو
٢١٥ هـ) من أتباع أبي شمر ، أشار الى ذلك مترجموه ، فذكروا قول
المازني : « ... وكان [الأخفش] غلام أبي شمر ، وعلى مذهبه » ، وقول
أبي حاتم السجستاني : « وكان الأخفش ... قَدْرِيًّا شَمْرِيًّا ... » (مراتب
النحويين : ٦٨ ، إنباه الرواة ٢ : ٣٨ ، ٣٩ ، المزهرة ٢ : ٤٠٥) .

(٥) ووهم الزبيدي في التاج (شمر) فذكر أن الشُّمريين [بكسر
الشين وسكون الميم] طائفة من المرجئة نسبوا الى شمر .
والصواب : نسبوا الى أبي شمر .